

التَّارِيخُ: ٢٣ ديسمبر ٢٠٢٢ م - ٢٩ جمادى الأولى ١٤٤٤ هـ.

المَوْضُوعُ: عَادَاتُ صَارَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ".<sup>١</sup> وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا تَزُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَدَمَا عَبْدٍ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ وَعَنْ جَسَدِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ وَعَنْ عِلْمِهِ مَاذَا عَمِلَ فِيهِ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ أَخَذَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ".<sup>٢</sup>

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

لَقَدْ خَلَقَ رَبُّنَا كُلَّ الْكَائِنَاتِ لِمَنْفَعَةِ الْإِنْسَانِ، وَالْإِنْسَانَ بِأَجْمَلِ طَرِيقَةٍ، جَسَدِيًّا وَذَهْنِيًّا. إِنَّ دِينَنَا الْإِسْلَامَ الَّذِي يَهْدِي إِلَى سَعَادَةِ الْبَشَرِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، يَقُومُ عَلَى حِمَايَةِ النَّفْسِ وَالدِّينِ، وَالْمَالِ، وَالْعَقْلِ، وَالنَّسْلِ. لِقَدْ لَقَدْ جَعَلَ دِينَنَا الْأَشْيَاءَ الْمُفِيدَةَ وَالنَّظِيفَةَ حَلَالًا وَالصَّارَةَ حَرَامًا لِحَيَاةٍ صِحِّيَّةٍ وَسَلِيمِيَّةٍ. الْعَادَاتُ الصَّارَةُ الَّتِي تُدْمِرُ صِحَّةَ النَّاسِ الْعَقْلِيَّةِ وَالْجَسَدِيَّةِ وَالرُّوحِيَّةِ وَتَعْطُلُ السَّلَامَ الْاجْتِمَاعِيَّ هِيَ أَيْضًا ضِمْنَ هَذَا النَّطَاقِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!

الْيَوْمَ فِي هَوْلِنَا وَجَمِيعِ أَنْحَاءِ الْعَالَمِ تَقْرِبًا، تَدْفَعُ الْبَشَرِيَّةُ ثَمَّنًا بَاهِظًا لِلْعَادَاتِ الصَّارَةِ مِثْلِ التَّدخينِ، وَالْخَمْرِ، وَالْمُخَدَّرَاتِ، وَالْقَمَارِ. وَعَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، التَّدخينُ الَّذِي

يَحْتَوِي عَلَى الْعَدِيدِ مِنَ الْمَوَادِّ الصَّارَةِ تُدْمِرُ الْجِسْمَ تَدْرِيجِيًّا. وَالْمُدخِنُ فِي الْوَاقِعِ يَسْتَعِدُّ نِهَآيَةَ حَيَاتِهِ بِيَدِهِ، وَيُسَمِّمُ الْهَوَاءَ الَّذِي تَنْفَسُهُ وَيَعْرِضُ صِحَّةَ مَنْ حَوْلَهُ لِلْخَطَرِ، وَخَاصَّةً نَفْسَهُ وَعَائِلَتَهُ. وَيَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَتَخَلَّى قَوْرًا عَنْ عَادَةِ سَيِّئَةٍ كَالتَّدخينِ الَّتِي تُؤْذِي نَفْسَهُ وَأُسْرَتَهُ وَأَحِبَّائَهُ وَالْأَشْخَاصَ الْآخَرِينَ مِنْ حَوْلِهِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!

الْمَشْرُوبَاتُ الْكُحُولِيَّةُ وَالْمُخَدَّرَاتُ، الَّتِي تُسَبِّبُ الْعَدِيدَ مِنَ الْأَمْرَاضِ مِنْ خِلَالِ تَدْمِيرِ الْجِسْمِ، كَمَا أَنَّهَا تُضَرُّ بِصِحَّتِنَا الْجَسَدِيَّةِ وَالْعَقْلِيَّةِ وَالرُّوحِيَّةِ، تَنْشَأُ الْعَدِيدُ مِنَ الْمَشَاكِلِ الْأَخْلَاقِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ بِسَبَبِ الْكُحُولِ وَالْمُخَدَّرَاتِ، تَتَضَرَّرُ عَائِلَتُنَا وَحَيَاتُنَا التِّجَارِيَّةُ وَاقْتِصَادِيَّاتُ بُلْدَانِنَا وَأَخْلَاقُنَا الْفَرْدِيَّةُ وَالْاجْتِمَاعِيَّةُ بِشَكْلِ كَبِيرٍ. فَمِنْ جِهَةٍ قَالَ نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اجْتَنِبُوا الْخَمْرَ فَإِنَّهَا أُمُّ الْخَبَائِثِ"<sup>٣</sup>، كَمَا يَقُولُ أَنَّهُ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نُقَدِّرَ نِعْمَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِثْلَ الصِّحَّةِ وَالْفَرَاغِ. دَعُونَا نَسْتَمِعَ إِلَى دَعَوَاتِ الْإِسْلَامِ الَّتِي تُعْطِينَا حَيَاةً وَتَجْعَلُ الْحَيَاةَ ذَاتَ مَعْرَى، مِمَّا يُجْمَلُ الْعَالَمَ وَيُحَوِّلُهُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَتَبْتَعِدُ عَنِ الْعَادَاتِ الْمُحَرَّمَةِ وَالصَّارَةِ، وَلَا تَبْتَعِدُ عَنْ أَوْامِرِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَنْ طَرِيقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ!

الْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيُّ

<sup>٢</sup> سنن النسائي كتاب الأشربة، ٤٤.

<sup>٣</sup> صحيح البخاري، باب الرقاق، ١.

<sup>١</sup> سورة الروم، ٣٠/٢١.

<sup>٢</sup> سنن الترمذي، كتاب المناقب، ٦٣.